Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال سبحانه : ﴿ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١) .

وقال : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُواْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٢) .

قال ابن عباس رضى الله عنهما : ذنب المؤمن جهل منه .

وقال قتادة : أجمع أصحاب رسول الله ﷺ : أن كل شىء عُصِىَ الله فيه فهو جهالة .

وقال السدّى : كل مَن عصى الله فهو جاهل .

وقال سفيان الثورى : كل مَن عمل ذنباً من خلق الله فهو جاهل ، كان جاهلاً أو عالماً . إن كان عالماً فمَن أجهل منه ؟ وإن كان جاهلاً فمثل ذلك .

وقد نقلنا عن ابن القيم قوله : « ويدل على صحة هذا : أنه مع كمال العلم لا تصدر المعصية من العبد ، فإنه لو رأى صبياً يتطلع عليه من كوة لم تتحرك جوارحه لمواقعة الفاحشة ، فكيف يقع منه حال كمال العلم بنظر الله إليه ، ورؤيته له ، وعقابه على الذنب ، وتحريمه له ، وسوء عاقبته ؟ ! فلا بد من غفلة القلب عن هذا العلم وغيبته عنه . فحينئذ يكون وقوعه فى المعصية صادراً عن جهل وغفلة ونسيان مضاد للعلم . والذنب محفوف بجهلين : جهل بحقيقة الأسباب الصارفة عنه . وجهل بحقيقة المفسدة المترتبة عليه ، وكل واحد من الجهلين تحته جهالات كثيرة . فما عُصِىَ الله إلا بالجهل ، وما أُطيع إلا بالعلم » (٣) .

* *

(١) الأنعام : ٥٤ (٢) النحل : ١١٩

(٣) مفتاح دار السعادة : ١/ ٩٠